مقبضًا متصلاً بجهاز دائرى يشبه المنبه القديم، فيه ثلاث عقارب وأرقام على مستويين. أولهما كبير والثانى صغير، إذا اقترنت العقارب يبدأ الدفع النفاث. تيارات قوية دافعة تقلب المياه وفى الوقت نفسه تدرك الأجزاء الحساسة من الجسد بلمسات دائرية ودفعات انقضاضية، فيتم أمر التدليك وترتخى العضلات وتهدأ النفوس.

سيادتها حرمت من هذه المتعة التى اعتادتها منذ طفولتها، ويبدو أن ثمة أسبابًا أخرى يمكن استنتاجها أو التلميح إليها، إذ يبدو أن اكتشاف حواف ومراكز جسدها مرتبط بتلك التموجات واللكزات.

عزب الميدومى تمكن بعد ثلاثة ساعات من التركيز العميق والعمل المتواصل، لم يبل شفتيه بنقطة ماء، أو رشفة شاى، من تشغيل الحوض، تجاوزت بهجتها كل حد. إلى درجة تغير ملامحها لمدة ثوان، لم تتبدل منذ وفاة ابنتها فى تلك الحادثة الغامضة، تشابكت أصابع يديها، ثم راحت وجاءت وطلبت من عزب الانصراف والحضور غدًا، هذا العصر أمضته متنعمة متقبلة متمتعة بتدليك التيار النفاث.

تلك نقطة التحول الحقيقية وما عدا ذلك مجرد إشاعات ونميمة أو تخمينات فى أحسن الأحوال، صار عزب مسئولاً عن الثلاجة وعن إصلاح أى عطب، بدءًا من ضبط هوائى التليفزيون، إلى إعادة التيار المقطوع، وبالطبع شراء البضاعة من السوق، بل واقتراح أصنافا معينة لم تعرفها سيادتها. حدث أن وصلت مندوبة (الفيفا) إلى المقر، وكان ذلك خطوة مهمة قبل الانضمام النهائى، عرض سيادته عليها بتردد وخجل التفكير فى دعوتها إلى العشاء، أبدت تبرمًا، واجهته بملامحها الجامدة التى يخشاها ويعد لها، أومأت موافقة، كيف علم عزب الميدومى؟